الربيع الخالد ...

« إلى جيش النصر الظافر ... في فلسطين »

للاستاذ أحمد أحمد العجمي

ليس الربيع لنا دوحاً وأنهاراً ... ولا غناء وأندية وأزهارا
ولا رُبى مرحات الأيك وارفة ... كجنة الخلد آصالا وأسحارا
ولا نسيما تحس الغيد نفحته ... عطراً ولفحته في القلب إعصارا
ولا أهازيج أطيار تسيل كما ... سال الندى عبقاً من كف آذارا
بل الربيع الموشى في مباهجه ... روح الحياة بدا كالنبع ثرارا!
روح تغلغل في الدنيا فبد لها ... بالجدب خصباً وبالظلماء أنوارا
يرى على الأرض أشجاراً وأودية ... وفي السموات أطياقاً وأطيارا
وإنما هو سر لا قرار له ... وإن تبلج أزهاراً وأقمارا
أرى الربيع شباباً ضاحكاً نضراً ... كالبحر مصطفقاً والنجم سيارا
فإن توارى شتاء فهو أجتحة ... تهيم في الأرض إقبالاً وإدبارا
وتقتنيه الصحارى في بواطنها ... تشكو صدًى ثار في أعماقها نارا
فيمتلي السحب زجيها ويوسعها ... رعداً وبرقاً فيهمي الغيث مدرارا!
وللطبيعة إحساس تحس به ... نور الدجى وترى للجهر أسرارا
ليست زهور الروابي في خمائلها ... إلا قلوباً وأسماعاً وأبصارا!
وللطبيعة أسرار يبوح بها ... فم الربيع عشيات وأبكارا
تفيض بالبهجة الكبرى، وأكبه ... أنساً وبشراً وأضواء وأعطارا
منذا يراه ربيعاً واحداً ألقاً ... وقد تعدد أطواراً وأوطارا؟
لكل نفس ربيع في قرارتها ... رأته رأياً ولم تبصره إبصارا!
والعين لا تبصر الأكوان حالية ... إلا بنفس ترى الأوكار أفكارا!
ورب ذي بصر أعمى البصيرة لا ... يرى بشاشر حسن هز « بشارا »
إذا رأى الشمس والأقمار سافرة ... فقد رأى حجباً شتى وأستارا
وأنت يا فتنة للقلب آسرة ... ياروضة من رياض الخلد معطارا
يا صورة لربيع الحب مؤتلقاً ... ندى ونداً وأزهاراً وأثمارا
أرى بعينك لي سحراً وساحرة ... وفي محياك لي نهراً وخمارا
أنت الحياة التي تجلو الربيع لنا ... يعانق الشرق إجلالاً وإكبارا
وما الربيع سوى الحرية انبعثت ... في الشرق عزماً على الأعداء جبارا
ليعلم الغرب أن الشرق ناجزه ... بالنار ناراً وبالبتار بتارا!

حتى نجدد للتاريخ سيرتنا ... مهاجرين كما كنا وأنصارا
وما فلسطين إلا الجنة اقتربت ... لمن يذيق « اليهود » النار والعارا
هيا إليها على أشلائهم لنرى ... معنى الربيع وجيش النصر جرارا
العرب كم رفعوا للحق ألوية ... ومصر كم حررت بالسيف أمصارا

خواطر مسجوعة :

الحكمة

للأستاذ حامد بدر

قيل لِمَ لم تطل في مقالك ؟ قلت وما عيب ذلك ؟ . إن المعنى العزيز ، في اللفظ الوجيز ، كالحسناء الرشيقة ، في الحلة الأنيقة . والمعنى الضئيل ، في اللفظ الطويل ، كالجسم النحيل ، في الثوب الرث . وقد تأتي الحكمة في كلمات ، ولا تأتي في صفحات . كما يجزل لك السخي العطاء ، ولا يشعرك بعناء . ويثقلك الشحيح بمن طويل ، لو يعطيك القليل !

فالحكمة درس كبير ، في أوجز تعبير ، يملي قلب بصير ، ويؤيده تجريب كثير ، فتعجب من سطور ، تنبه على الشذور ، لأنها أغنى من الكتب ، وأغلى من الذهب ، ينبعث نورها من حلك المداد ، كنور القلب ينبعث من السواد . فخذ من الحكمة ثروة قرون ، ولا تعشَ بحثاً عن ثروة قارون . إن في الحكمة ثراء كبيراً ، (ومن يُؤتَ الحكمةَ فقدْ أوتي خيراً كثيراً)

أجل في الحكمة ثراء ، يفتقر إليه الأثرياء ، ونور لا تغني عنه سعة البصرين ، ولا أشعة القمرين . ثراء يملأ الجنان ، بالرضا والإيمان ، ونور تتضاءل عنده الأنوار ، وتنكشف أمامه الأسرار ، فقلب الحكيم غني بما فيه ، عامر بما يحويه ، وعينه نافذة وإن لم تكن نجلاء ، وحسبك أبو العلاء !

والحكيم إن فكر ارتقى ، وإن عبر انتقى . فالحكمة بنت الفكرة العالية ، في العبارة الغالية ، بل هي من الأدب غايته ، ومن البيان آيته . وكثيراً ما تمتُّ إلى الشعر بلحمة ، (وإن من الشعر لحكمة) إلا أنها ليست حكما لطبع جائر ، ولا وحياً لشعور ثائر . بل تجيء عند هدوء النفس ، واعتدال الحس ، بعيدة عن عسف الغلواء ، بريئة من سرف الأهواء .